

الدرس الرابع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

قال المؤلف رحمه الله تعالى وغفر له في كتابه «كشف الشبهات»:

وأنا أذكر لك أشياء مما ذكر الله في كتابه جواباً لكلامٍ احتج به المشركون في زماننا علينا؛ فنقول: جوابُ أهلِ الباطلِ من طريقين: مُجْمَلٍ ، ومفصّلٍ. أما المجمل: فهو الأمر العظيم والفائدة الكبيرة لمن عقلها، وذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] . وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله فاحذروهم)).

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى بعد مقدماتٍ تمهيدية عظيمة صدرَ بها كتابه المبارك «كشف الشبهات»، بعد تلك المقدمات التي لا بد منها في هذا الباب شرع في مقصود الكتاب وهو كشف الشبهات، بأن يذكر الشبهة ويبيّن ما يكشفها ويُعَرِّبها ويبيّن زيفها ووهاءها، وأنها لا تقوم إلا على الباطل، ولا تُفضي إلا إلى الباطل.

ولعلك أيها الأخ الموفق عرفتَ بتلك المقدمات التي بدأ بها الشيخ أنّ الجانب التأصيلي في طالب العلم - أعني فهمه للعقيدة ودلائلها وبراهينها من كتاب الله عز وجل ووضوح أمرها عنده - هو الأساس الذي لا بد منه، وإن لم يكن عند طالب العلم أصول ثابتة وأمور راسخة يقوم عليها دينه وإيمانه وتوحيده فإن الشبهات تُؤثر عليه وتدخل عليه، وربما أثّرت في نفسه؛ ولهذا كان كتاب شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الذي عنوانه «كشف الشبهات» ؛ ولعلك لو كنت تقرأ هذا الكتاب لأول مرة تتوقع أنّ مُصنّفه من أول ما يبدأ في كتابه يُعدد الشبهات ويحجب عليها، وتظن أنّ هذا الذي سيصادفك في الكتاب من أول وهلة؛ ولكن الشيخ رحمه الله تعالى عليه لحصافة علمه وحُسن نصحه وتمام بيانه وحسن درايته في هذا الباب العظيم ودخوله في المعترك مع خصوم التوحيد وأعداء العقيدة؛ قرّر لك في بداية الكتاب جملةً من الأصول والقواعد والأسس التي لا بد من ضبطها، وكان يُنبّه الله تعالى عليه على أنّ هذه الأمور لا بد أن تعرفها معرفة قلب .

ولعلك تنبعت لنصحه الذي تكرر معك فيما تقدم من كتابه رحمه الله؛ حيث يقول تارة: «إذا تحققت من ذلك»، وتارة يقول: «إذا عرفته معرفة قلبٍ»، إلى غير ذلك من أنواع التأكيدات وصيغ العناية والاهتمام التي مرّت معنا في مقدمة هذا الكتاب؛ كل ذلكم يُؤكّد أنّ طالب العلم لابد له في باب كشف الشبهات وتعرية الباطل أن يكون على قدرٍ من الإمام بأصول الدين وقواعده ودلائله؛ فيبدأ مؤصّلاً نفسه بفهم الحق وضبطه ومعرفة دلائله وحججه وبراهينه، ثم ينتقل بعد ذلك إلى مرحلةٍ أخرى تتعلق بكشف الشبهة وبيان عوّارها . وعندما يدخل طالب العلم دخولاً أولياً في باب الشبهات والنظر فيها ومحاولة كشفها فإنّه يُضِرُّ بنفسه من حيث يشعر أو من حيث لا يشعر، وليست هذه هي جادة أهل العلم.

ثم إنّ الشيخ رحمه الله لما بدأ بموضوع الكتاب ألا وهو «كشف الشبهات» ودخل في صميم الموضوع؛ بدأ بقوله هنا: «وأنا أذكر لك أشياء مما ذكر الله في كتابه جواباً لكلامٍ احتج به المشركون في زماننا علينا»؛ وهذا أيضاً من دقة الشيخ رحمه الله، فالاهتمام كما تلاحظ بالقرآن، والاحتفاء بالقرآن وأدلة القرآن لا بالشبهات. ولعلك تتصور -والموضوع في كشف الشبهات- أنه إذا بدأ في صميم الموضوع أن يقول لك: "وأنا أذكر لك بعض الشبهات وأذكر جوابها من القرآن"؛ لم يقل ذلك، وهذا من دقة علمه وحسن التفاته إلى كتاب الله عز وجل واحتفائه بالأدلة وعنايته بها . فرقٌ بين العبارتين، فرقٌ بين قوله رحمة الله تعالى عليه «وأنا أذكر لك أشياء مما ذكر الله في كتابه جواباً لكلامٍ احتج به المشركون في زماننا علينا» ، فرقٌ بين هذه العبارة وبين أن يقول القائل: "وأنا أذكر لك شبهاتٍ قالها المشركون في زماننا وأذكر لك أدلة من القرآن تكشف زيفها أو تُبيّن وهاءها"، فرقٌ بين العبارتين.

والشيخ رحمة الله تعالى عليه لما ذكر لك هذا البدء بهذا الأسلوب يُنبهك تنبيهاً في غاية الأهمية ألا وهو : أن يكون اهتمامك من حيث الضبط والإتقان هو بالأجوبة التي هي من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فهذه التي عليك أن تعتني بضبطها وإتقانها والاهتمام بها ، أما الشبهة إياك أن تحاول أن تُمكنها من قلبك؛ لأنها قد تتمكن من القلب ولا تخرج ، فإذا نظرت في الشبهة أو اضطرت إلى النظر في الشبهة لا تجعل قلبك يمتص الشبهة، ولهذا يقول ابن القيم رحمه الله كلاماً معناه: ما نفني الله بشيء نفني بوصية أوصاني بها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حيث قال: «اجعل قلبك للشبهة كالمرآة، ولا تجعل قلبك للشبهة كالإسفنجة»، ومن المعلوم أن الإسفنجة تشرب الماء وتمتصه ويكون الماء واصلًا إلى كل جزء من أجزائها، بينما المرآة تعكس الشيء ولا تمتصه ولا يصل إلى داخلها وإنما تعكسه عكسًا مباشرًا، فقال: «اجعل قلبك للشبهة كالمرآة، ولا تجعل قلبك للشبهة كالإسفنجة».

وهذا البدء من الشيخ رحمه الله عليه هنا ينبهك إلى أن الاهتمام هو بضبط الأدلة؛ فأنت الآن وأنت تقرأ ما سيأتي اهتم من حيث الضبط والإتقان والعناية والاهتمام بالأدلة، وليكن نظرك لهذه الشبهات النظر السريع الذي تعرف

وجه بطلانه؛ لأنك قد تحتاج يومًا من الأيام بأن تُثار في مجلس تكون حاضره أو في موطنٍ أنت لك شأنٌ فيه أو نحو ذلك فتحتاج إلى هذه الأجوبة.

قال: «وأنا أذكر لك أشياء مما ذكر الله في كتابه»، وتقديم «الكتاب» هنا من باب تقديم ما حقه التقديم وما حقه العناية والاهتمام، وهذا كما قدّمت من حصافة علمه وجميل نصحه وحسن بيانه رحمه الله وغفر له وأسكنه الجنة.

قال: «جواباً لكلامٍ احتج به المشركون في زماننا»؛ الشيخ رحمة الله عليه لما انتدب بعون الله ومده وتوفيقه لنصرة التوحيد وبيانه تصدى له عبّاد القبور وأهل الشرك والضلال وأخذوا يصفونه بالصفات ويتهمون به بالاتهامات ويثيرون حوله الدعايات المغرضة حتى لا يسمع له أحد، وهذه الطريقة التي صنعها أعداء التوحيد معه هي صنيع أعداء التوحيد وأعداء الأنبياء في قديم الزمان، فكانت طريقتهم إثارة الدعايات والاتهامات وإلقاء الكلام جُزأً، نبينا عليه الصلاة والسلام أفضل عباد الله أُنهم بأنه ساحر وبأنه كاهن وبأنه شاعر وبأنه مجنون، وكان الغرض من إثارة هذه الاتهامات حتى ينفض الناس عنه ولا يسمعو إلى كلامه، فالشيخ رحمة الله عليه في زمانه بُلي بأعداء كانوا يُشكِّكون في دعوته ، ويثيرون شبهات حول أدلة التوحيد التي يُبرزها ويُبينها ويدعو إليها رحمة الله عليه، وكان حصيلة دخوله هذا المعترك والخصومة مع أعداء التوحيد والمناقشات والردود أن أعطاك هذه العُصارة والخلاصة العظيمة التي هي أعظم سلاحٍ لطالب العلم في باب كشف الشبهات وتعرية الباطل؛ وذلك لأن الشبهات التي أجاب عنها الشيخ رحمة الله عليه بالأجوبة المسددة في هذا الكتاب المبارك هي أبرز الشبهات التي أُثيرت ولا تزال تُثار من أهل البدع والأهواء.

وأريد أن أنبهك على أمرٍ ألا وهو: أنك إذا ضبطت أجوبة الشيخ رحمة الله عليه الآتية، سواء منها الجواب المجمل وهو الأهم والأعظم، ثم الأجوبة التفصيلية، فإنه بإذن الله تبارك وتعالى سيكون ما بعد هذه الشبهات أمرها أيسر، وسيكون في الأجوبة التي تمر عليك تقعيداً لك في رد كل شبهة بإذن الله تبارك وتعالى ، أقول ذلك استدعاءً لاهتمامك بأجوبة الشيخ رحمه الله المسددة الآتية في هذا الكتاب المبارك.

قال رحمه الله: «فنقول: جوابُ أهلِ الباطلِ من طريقين: مُجْمَلٍ ومَفْصَّلٍ» جواب أهل الباطل: أي فيما يثيرونه من شبهاتٍ على التوحيد والدعوة إليه، والتحذير من الشرك والخرافة والباطل؛ من طريقين: طريقٍ مجمل، وطريقٍ مفصل.

ويعني رحمه الله بالجواب المجمل: ذكر تقعيدٍ عام وتأصيلٍ كلي يفيدك في الجواب على أي شبهة تُثار ضد التوحيد، هذا هو الجواب المجمل؛ ولهذا أكّد الشيخ رحمه الله تأكيداً قوياً على ضبط الجواب المجمل والعناية به وحسن فهمه؛ لأنه بمثابة التأصيل العام والتقعيد الكلي الذي إذا ضبطته فإنك بإذن الله تبارك وتعالى تستطيع أن تُجيب به على أي شبهةٍ يثيرها مُشرك.

بدء بالجواب المجلد وأكد على الاهتمام به بقوله: «فهو الأمر العظيم والفائدة الكبيرة لمن عقلها»؛ فمن عقل هذه الإجابة المجملّة التي تصلح جواباً لكل شبهة تُثار ضد التوحيد فهي الفائدة الكبيرة والعظيمة بالنسبة له.

قال: «وذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾» [آل عمران: ٧]، سيأتي تقرير الشيخ للجواب في ضوء هذه الآية؛ لكن أبيت أولاً شيئاً من معاني هذه الآية المباركة ودلالاتها.

قال الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾؛ قَسَمَ تبارك وتعالى دلالات أي الكتاب أي القرآن إلى قسمين، قَسَمَ الأدلة السمعية إلى قسمين: مُحْكَم، ومُتَشَابِه. فأخبر عز وجل أن كتابه القرآن الكريم ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾، والمراد بالإحكام هنا: الوضوح؛ وضوح الدلالة وظهورها وبيانها وعدم خفائها، ﴿آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾ أي: بَيِّنَات واضحات جليّات دلالاتها ظاهرات.

قال: ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ وأم الشيء أصله الذي عليه يُبنى وإليه يُرجع وعليه يُعَوَّل، قال: ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ أي الآيات المحكمات هنَّ أم الكتاب: أي هنَّ الأصل وهنَّ المرجع وعليهنَّ المعوّل، قال: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾، والآيات المحكمات واجبتا نحوها أن نؤمن بها وأنها من عند الله عز وجل، وأن نفهمها ونعني دلالاتها، وأن نعمل بها؛ هذا واجبتا نحوها.

قال: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾، وأُخَرُ أي من آيات القرآن شأنها أنها متشابهة، والتشابه المراد به: خفاء المعنى وعدم ظهوره لكل أحد، هذا هو المراد بالتشابه هنا؛ أي أن المعنى فيها ليس ظاهراً بيّناً، بل فيه شيء من الخفاء وعدم الظهور، ولهذا فإنّ المتشابه تشابه المعنى من آيات الكتاب لا يظهر معناه واضحاً إلا للراسخين في العلم الذين طريقتهم ومن رسوخهم في العلم ردّوا متشابه أي القرآن إلى مُحْكَمِهِ، لهذا قال الله تبارك وتعالى في تمام الآية: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.

والمراد بقوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ﴾ على قول لأهل العلم وهو على قراءة الوصل في الآية: أي لا يعلم معناه وتفسيره إلا الله والراسخون في العلم؛ أي أنّ الراسخين في العلم يعلمون معنى المتشابه لرسوخهم في العلم، ولهذا جاء عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: «أنا من الراسخين في العلم الذين يعلمون تأويله» أي تأويل المتشابه؛ وعليه فإنّ قوله: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ التشابه هنا في المعنى، وهو ليس تشابهاً مُطلقاً كلياً

بحيث لا أحد يفهمه؛ حاشا أن يكون كلام الله سبحانه وتعالى فيه طلاس لا تفهم وأمر لا يُدرى ما هي؛ بل المتشابه هنا هو التشابه النسبي وليس المطلق في المعنى.

أما إذا أُريدَ بالتشابه من حيث الحقيقة -وهذا في قول لتفسير الآية من حيث الحقيقة والكيفية- فهو تشابه كلي لا يعلمه إلا الله، فالكيفيات الأمور المعيّنة لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، وهنا يلزم الوقف في القراءة، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ تقف هنا إذا كان المراد بالتشابه: التشابه من حيث الحقيقة والكيفية فهذا أمر لا يعلمها إلا الله.

أما من حيث المعنى؛ معاني القرآن فإن الآيات المتشابهات يعلم الراسخون في العلم معانيها، وقد قال مجاهد: «قرأت القرآن كله على ابن عباس أقفه عند كل آية أسأله عن معناها».

قال: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُشَابِهَاتٌ﴾؛ الآيات المتشابهات ما هو واجبنا نحوها نحن طلاب العلم؟ ما واجبنا نحو الآيات المتشابهات؟ وقد عرفنا قريباً الواجب نحو الآيات المحكمات.

الآيات المتشابهات يجب علينا نحوها أمران:

● الأمر الأول: أن نؤمن أنها من عند الله، ﴿كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ نؤمن أنها من عند الله وأنها كلامه وتنزيله تبارك وتعالى.

● والأمر الثاني: أن نتبع المحكم من أي القرآن الكريم ونرد إليه ما تشابه علينا من أي القرآن.

لماذا؟ لأن الله قال عن الآيات المحكمات: ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾، وأم الشيء أصله الذي إليه يُرجع وعليه يُعَوَّل، ففرد ما تشابه من أي القرآن علينا إلى المحكم من أي القرآن، وبهذا يكون الإهتداء، وهذه طريقة أهل الحق وأهل العلم مع الآيات المتشابهات؛ إذا تشابهت على الإنسان آية في كتاب الله عز وجل رأساً يُعيدها إلى الآية المحكمة والنصوص المحكمة التي ظاهراً دلالتها وظاهر الحكم منها ومتقرر واضح بين، فإذا تشابه عند الإنسان شيء من الآيات أعاده للمحكم وحينئذ يتبين الأمر.

والأمثلة على ذلك كثيرة جداً في رد التشابه إلى المحكم فيزول الالتباس ويذهب الاشتباه ويتضح الأمر، وأضرب على ذلك مثلاً واحداً وسيأتي أمثلة؛ لكنني أضرب مثلاً في باب آخر غير باب توحيد العبادة ثم ننقل إلى المثال الذي ضربه الشيخ رحمه الله في توحيد العبادة. والمثال أضربه من خلال قصة حصلت من أحد رؤوس المعتزلة وكبارهم ألا وهو بشر بن غياث المريسي وهو رأس من رؤوس الاعتزال، ذكر عنه ابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث» وغيره من أهل العلم أنه مرة كان في مجلس -ومن طريقة هؤلاء المتكلمين كثرة التشكيك وإثارة الشبهات والإكثار من طرحها حتى يتشوش على الناس أمرهم في عقائدهم وأديانهم- فقال بشر في مجلس يحضره جماعة من الناس: "إذا وقفت أمام الله يوم القيامة فسأقول له: إن مرتكب الكبيرة مخلد في النار، فإن قال لي: وما حملك على ذلك يا بشر؟ أقول له: أنت قلت ذلك في القرآن الكريم"، وهذا كما تلاحظون فيه فُبح وإسفاف في الطرح وإثارة

الشبهات وجرأة قبيحة جدًا، قال: "إذا قال لي: وما حملك على ذلك يا بشر؟ أقول له: أنت قلت ذلك في القرآن الكريم، فإن قال: وأين ذلك؟ أقول له: أنت قلت في القرآن ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣]"، إلى هذا الحد عندما يُطرح مثل هذا الكلام على عوام الناس وجُهاً لهم تُؤثّر فيهم ، مثل إثارة هذا المعنى في مثل هذه الآية التي يشتبه معناها على كثير من الناس، ولما كان المعنى مشتبهًا على كثير من الناس ولم يُوقفوا لردّها إلى المحكم من آي القرآن تجد أن هذه الآية أبرز ما يحتج به الخوارج والمعتزلة في عقيدتهم ، والسبب إتباع المتشابه وترك المحكم، فكان في المجلس شاب اسمه أنس وهو أصغر من في المجلس فقال وأجرى الله عز وجل الجواب المسدّد على لسانه، قال: "فإن قال لك: وأنا قلت في القرآن الكريم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]" وقد شئت أن أغفر له، فماذا تقول؟"، لاحظتم الجواب! رد هذه الآية المتشابه معناها إلى الآية المحكّمة، قال: "فإن قال لك: وأنا قلت في القرآن الكريم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ يعني دون الشرك ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ لأن الله عز وجل جعل كل أمرٍ دون الشرك تحت مشيئته، وقد شئت أن أغفر له، فماذا تقول؟" فُبُهِت! ولم يحر جوابًا.

وأزيدكم هنا أنّ الآية التي هي مثار الشبهة عند القوم وهي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ هي في سورة النساء ومسبوقة وملحوقه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾، جاء في سورة النساء قبل هذه الآية بآيات ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وجاء بعدها بآيات في سورة النساء ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ١١٦] ، ويأتي هؤلاء الخوارج والمعتزلة إلى هذه الآية في أثناء السورة ويتركون ما قبلها وما بعدها من الآي المحكم الذي يوضح معناها!! مما يدل على أنهم أصحاب أهواء، وإلا لو كان صاحب حق لمّر في طريقه وهو يقرأ سورة النساء قبل أن يصل إلى هذه الآية إلى آية مُحكّمة في الباب ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾، وإذا فرغ من قراءة هذه الآية التي ثارت عنده الشبهة فيها سيأتي بعدها بآيات ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ، أليس واضحًا بيّنًا أن قوله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ داخلٌ تحت قوله ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ أو ليس واضحًا؟ واضح؛ لأنه دون الشرك ، وما دون الشرك تحت المشيئة جعله رب العالمين ، فلماذا نجزم نحن في أمرٍ جعله الله رب العالمين تحت المشيئة نجزم جزمًا أنه ليس تحت المشيئة وأنه لا بد من الخلود؟! وبهذا يتضح لك أنّ ما تشابه على الإنسان من الآيات أو من الأحاديث مثل حديث: ((مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ

فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا)) هذا الحديث تردُّه إلى المحكم من القرآن الكريم يتضح لك الأمر ويستبين.

فإذاً طريقة أهل العلم هي: رد ما تشابه من النصوص إلى المحكم منها ؛ فيزول الاشتباه. وطريقة أهل الزيغ : إتباع المتشابه وترك المحكم، يتركون المحكم ولا يلتفتون إليه ولا يُعَوِّلون عليه ويتَّبعون المتشابه.

قال: ﴿وَأَخْرُ مَتَشَابِهَاتُ﴾، ثم ذكر جل وعلا منهجين للناس؛ قال: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ أي انحراف، الزيغ: هو الانحراف والعدول عن الجادة السوية والسَّنة القويم.

قال: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾، ﴿مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ أي من آيات القرآن، يتَّبعون الآيات المتشابهات، لماذا؟، ما السبب؟، لأجل ماذا؟

قال: ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾؛ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ: أي طلباً لإثارة الفتنة، أي الفتنة على الناس في دينهم وعقائدهم وإيمانهم وتوحيدهم ، تشكيكاً وإثارةً للشبهات والشكوك تلبساً على الناس، ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾: أي فتنة الناس في دينهم وإيمانهم.

﴿وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾: أي تأويل القرآن بصرفه عن معناه ومقصود القرآن ومراده إلى أهوائهم وعقائدهم وآرائهم وتصوراتهم، ﴿وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾: أي صرفه عن ظاهره إلى ما يريدونه وما تقرر عندهم بسبب الأهواء؛ ولهذا قالوا عن أهل البدع والأهواء أنهم أولاً يعتقدون ثم يستدلون، وعندما يعتقد أولاً ثم يستدل ثانياً يبدأ بهذه الطريقة بيتغي تأويل القرآن بحيث يكون موافقاً لما يهوى، وموافقاً لما يعتقد بالبحث عن مُستكره التأويلات وغريب اللغات ووخشي اللغات؛ حتى يجعل آيات القرآن أو يُطَوِّع آيات القرآن لتكون دالة على ما يعتقد؛ هذه طريقة أهل الزيغ. قال: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ ، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ﴾، ما المراد بتأويله هنا ؟ ﴿تَأْوِيلُهُ﴾ هنا على ما سبق أن بيَّنت تحتمل أحد أمرين:

١ - ﴿تَأْوِيلُهُ﴾: أي معناه؛ وهذا إذا قُصِدَ بالمتشابه فيما تقدم أي من حيث المعني، وعليه فإنه يجوز الوصل، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾؛ لأن الراسخين في العلم يعلمون معناه، وقد نقلت لكم كلام ابن عباس رضي الله عنهما تُرجمان القرآن وحبر الأمة في هذا الأمر.

٢- ويحتمل أن ﴿تَأْوِيلَهُ﴾ المراد به: حقيقته وما يؤول إليه، وهذا أمرٌ لا يعلمه إلا الله. إذا أُريد بالمتشابه: الحقيقة والكُنْه والكيفية، فهذا أمرٌ لا يعلمه إلا الله. والتأويل: تارة يُراد به التفسير، وتارة يُراد به حقيقة الشيء وما يؤول إليه.

قال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ على القول الأول: لا يعلم معناه -أي معنى المتشابه- إلا الله ، ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ أي الراسخون في العلم يعلمون معناه. وطريقة الراسخين في العلم تجاه المتشابه: أنهم يؤمنون به أنه من عند الله، ويردونه إلى المحكم، على خلاف طريقة أهل الزيغ.

قال: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾، ﴿كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ كله حق، وكله من الله، وليس في القرآن تناقض ولا اضطراب، ﴿وَلَوْ كَانِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، ولا يستقيم الأمر للإنسان في هذا الباب إلا إذا كان على هذا النهج ؛ يرد المتشابه من آي القرآن إلى المحكم. أما إذا كان بمعزل عن آيات القرآن ودلالاته، ويجتزئ من النصوص أشياء يُشبه بها على الناس فهذه طريقة أهل الزيغ، مثل طريقة الجهمية الذين يقولون الله في كل مكان، يقرأون مستدلين على قولهم "إن الله في كل مكان"، بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤]. وابن القيم رحمه الله يقول:

يا قومنا والله إنا لقولنا ألفاً تدلُّ عليه ؛ بل ألفان

يعني الآيات التي في القرآن والأحاديث التي بالسنة التي تدل على علو الله ليست مئة ولا مئات ولا ألف؛ بل بالآلاف، تُترك هذه الآيات الواضحات البينات المحكمات والأحاديث الواضحات ثم يأتي إلى جزء من آية ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ ويحتج به على أن الله في كل مكان!! هل هذه طريقة أهل العلم؟ حاشا والله. ولهذا الإمام أحمد رحمه الله لما أراد أن يرد عليهم، ماذا قال؟ قال: «بدأ الله الخبر بالعلم، وختم الخبر بالعلم»، يعني هذا السياق في العلم، لكنَّ القوم لا يقرأون النصوص كاملة؛ بل يجتزؤون من وسط النصوص آية، أو من وسط الآية جزء آية، ولعله ظهر لكم مثالان على ذلك ، إما أن يجتزأ من وسط الآية جزء آية، أو يجتزأ من الآيات آية مع أن السياق بتمامه يُوضح المعنى ويبيِّنه. فإذاً طريقة أهل الرسوخ وأهل العلم رد المتشابه إلى المحكم.

نأتي الآن إلى موضوعنا: موضوع توحيد العبادة ؛ الشيخ يُنبهك هنا - كما سيأتي في كلامه رحمه الله - أنه يجب أن يكون راسخاً في قلبك ثابتاً عندك أن العبادة حق لله، وأن الله خلقك لتوحيده لتُفرده بالعبادة، واحفظ على هذا الأصل طرفاً من الأدلة، وهذا أمرٌ مُحكم، العبادة حق لله، ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الحج: ١٨]، ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأحقاف: ٥]، ﴿وَالَّذِينَ

تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ [فاطر: ١٣]، ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٦]، ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [سبا: ٢٢]، ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة: ٥]، ﴿إِلَّا اللَّهُ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الأحقاف: ٥]، ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦]، ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة في القرآن الكريم التي تجعل الأمر مُحْكَمًا بَيِّنًا ظاهرًا عندك أن العبادة حق لله، ليس لله تبارك وتعالى شريك فيها.

فإذا رسخ الأمر وظهر وضبطته بأدلتها، إذا جاءك إنسان بآية أو بحديث يُريد من خلاله أن يُقرر لك أنه يسوغ أن يُدعى غير الله، فهذا الآن يُنازعك في أصل راسخ، ويأتيك بأمر قد يكون مشتبهاً عليك ولا يكون مشتبهاً على أهل العلم، قد يكون مشتبهاً عليك؛ لكن إذا ضبطت هذا الأصل المحكم وأتقنته إذا أثار عندك شيئاً من هذه الشبهات أعدته إلى المحكم، وإذا لم يكن عندك جواب حاضر تفصيلي على الآية المعينة التي ذكرها أو الحديث المعين الذي ذكره تكتفي بجوابه المجمل وإعادته إلى المحكم، وتقول له: "أما جوابك التفصيلي على شبهتك هذه فتجده عند أهل العلم الراسخين، أما أنا لا أقبل كلامك، وأعتقد تماماً أن كلامك باطل وأنك على ضلال، وهذا هو المحكم من آيات القرآن تدل على بطلان هذا الأمر الذي أنت عليه"، فرددت ما تشابه عليك وعليه أو ما تشابه عليه وواضح لك ولكن لا تعرف عليه جواباً تفصيلياً رددته إلى المحكم.

فإذاً الجواب المجمل أن يكون راسخاً عندك في هذا الباب الأمر المحكم في أمور الاعتقاد بأدلتها؛ فإذا ما أثبتت شبهة رددت المتشابه إلى المحكم، وبهذا يكون الجواب الإجمالي على تفاصيل فيه يأتي تقريرها عند الشيخ رحمه الله تعالى.

لما أورد رحمه الله الآية قال بعدها: «وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله فاحذروهم))»، انتبه هنا -رعاك الله- إلى قول نبينا عليه الصلاة والسلام: ((إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه))، وهذا آية من آيات النبوة، أنه سيوجد في أمته عليه الصلاة والسلام أقوام شأهم ما هو؟ اتباع المتشابه، وفي الوقت نفسه نصح عليه الصلاة والسلام وهو الناصح الأمين صلوات الله وسلامه عليه في الطريقة التي ينبغي أن يكون عليها الإنسان نحو هؤلاء.

قال: ((إذا رأيتم)) يعني إذا ابتليتم بمن هذا شأهم، ((الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله)): أين سماهم؟ بقوله جل وعز: ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَنَجٌ﴾، بهذا سماهم الله، قال: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَنَجٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾، ((فأولئك الذين سمي الله)) أي في هذه الآية، قال: ((فاحذروهم)) أي إياكم وإياهم،

اجتنبوا عنهم، ابتعدوا عنهم، ((من سمع بالدجال فليأمنه))، هنا قال: ((فاحذروهم)) أي ابتعدوا عنهم، احذروا من الإصغاء إليهم، والركون إلى شبهاتهم، واستماع زخرفتهم للقول وتزيين العبارات وتنميق الكلمات، احذروهم، وإن لم يعمل المسلم بهذه النصيحة التي نصح بها النبي عليه الصلاة والسلام يورط نفسه، قال: ((فاحذروهم)) أي: كونوا منهم على حذر.

ومراد الشيخ رحمه الله تبارك وتعالى بذكر الحديث بعد الآية أن ينبهك يا طالب العلم لتكون على حذر من أهل الشبهات. والآن في زماننا وقد عاينثُ من هذا الصنف كثيراً من الشباب ومن تلوثت بعضهم ببعض الأفكار السيئة والشبهات المردية، والسبب عدم عملهم بهذه النصيحة النبوية: ((فاحذروهم))؛ تجد الشاب خلو من العلم ثم من باب ما يُسمى حب الاطلاع والفضول يبدأ يدخل على ما يقوله الجهمية وما يقوله الرافضة وما يقوله المتصوفة، يقول: "أريد أن أرى ماذا عندهم" ويدخل في المواقع، ويدخل في القنوات، ويدخل ثم يُفاجئ بعد فترة من الزمان وإذا عقله وفكره مُلوث، ويؤد أن يتخلص من تلك الشبهات فلم يستطع؛ بل بعضهم يكون لا علم عنده ويأتي إلى بعض كبار هؤلاء المبطلة وهو بزعمه يريد أن يناقشه وينظره ويبطل ما عليه من باطل، ثم يُفاجئ أنه خرج وقد ابتلي ببعض الشبهات التي استقرت في قلبه، ومتى يتخلص منها؟! . فهذه نصيحة مهمة وعظيمة يجب أن تكون عند طالب العلم الذي يريد حفظ إيمانه ودينه، قال: ((إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله فاحذروهم)) أي كونوا منهم على حذر.

وكأني بالشيخ رحمه الله تعالى يريد أن يؤكد عليك ألا تحتفي بالشبهات؛ احتفاؤك بالقرآن، بالآيات، بالأدلة، بالحجج، بالبراهين؛ بكلام أهل العلم الراسخين، والشبه إذا عرضت لك دون طلب منك لها وبحث عنها فردّها إن كنت ذا علم تفصيلي بجواب تفصيلي، وإن كنت لست على علم تفصيلي فردّها بالجواب المحكم وبالجواب المجمل مباشرة ولا تقف مع تفاصيل صاحب الشبهة.

قال: «مثال ذلك»، الإشارة في «ذلك» إلى ماذا؟ الجواب المجمل، "مثال ذلك": أي مثال الإجابة المجملّة لبعض شبهات المشركين.

قال: «إذا قال لك بعض المشركين ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]»، يقولون لك: "لا تؤمنون بالأولياء، بمكانة الأولياء؟، هذه آية في كتاب الله عز وجل فيها ثناء الله على أوليائه وأنهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، هذا يدل على مكانة الأولياء، أنتم لا تعرفون قدر الأولياء ولا مكانة الأولياء، ولا ما خصّ الله عز وجل به أوليائه من الفضائل، ويريد أن يصل بك من خلال هذه الآية إلى تعظيم الأولياء تعظيماً لا يليق إلا برب الأولياء سبحانه جل وعلا، فيبدأ من خلال هذه الآية ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، وربما استشهد كثير منهم بقصصٍ يختلقونها "نحن نعرف السيد فلان، والولي الفلاني عنده قدرة على

التأثير، وعنده كذا، وعنده كذا، وشاهدنا، وعائنا، وجربنا... إلى آخره، فأنتم لا تعرفون قدر الأولياء، ولا تعرفون مكانة الأولياء، ولا تعرفون منزلة الأولياء، وجاههم عند الله، والأولياء من شأنهم، ومن شأنهم"، وهكذا يُثير هؤلاء هذه الشبهة.

فقال: «إذا قال لك بعض المشركين ﴿الْإِنِّى أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾»، أمر آخر أيضاً: «أو أن الشفاعة حق»، يقول لك: "هل تنكر الشفاعة؟ النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح قال: ((أُعْطِيتِ الشفاعة))، كيف تنكرونها؟! الشفاعة حق وثابتة، والأدلة عليها كثيرة، والنبي صلى الله عليه وسلم الشافع المشفع، والأدلة في القرآن وفي السنة على ثبوتها كثيرة، هل تنكرون الشفاعة؟ لا تؤمنون بها؟".

وإذا أيضاً قال لك: «أو أن الأنبياء لهم جاه عند الله»، الله عز وجل قال عن عيسى: ﴿وَجِئْنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ٤٥]، وقال عن موسى: ﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾ [الأحزاب: ٦٩]، ونبينا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين جاهاه عند الله أعظم جاها، ومنزلته أعظم منزلة، ألا تؤمنون بذلك؟، وهذه الآيات واضحة تدل على ذلك، ﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾، ألا تؤمنون بجاه الأنبياء وأن لهم جاه عند الله؟!.

«أو ذكر لك كلاماً للنبي صلى الله عليه وسلم يستدل به على شيء من باطله»، وهم عندما يذكرون كلاماً للنبي، يعني عندما يذكرون أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام تارةً يذكرون أحاديث تكون صحيحة، وتارةً يذكرون أحاديث تكون ضعيفة أو موضوعة، وإذا ذكر لك حديث؛ حديثاً صحيحاً أو حديثاً لا تعرف صحته من ضعفه وشبهة عليك الأمر، مثل أن يقول لك -وأنت لا تعرف ولأول مرة تسمع- لو قال لك: "النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((توسلوا بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم))"، وأنت أول مرة تسمع بهذا، وهو يريد أن يصل من خلال هذا الحديث معك إلى أن يُشبه عليك بجواز طلب الشفاعة من الأنبياء وطلب الالتجاء إلى الأنبياء في أن يشفعوا عند الله سبحانه وتعالى وأن يتوجه إليهم متذللاً طالباً راجياً، "يا رسول الله أشفع لي، يا رسول الله خذ بيدي، يا رسول الله أدركني، يا رسول الله ما لي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم، أو نحو ذلك" فيأتي لك بأحاديث إما صحيحة: ((أُعْطِيتِ الشفاعة))، أو أحاديث غير صحيحة لا أصل لها. فإذا أعطاك مثل هذه الأشياء وأنت لا تعرف جواباً تفصيلياً على هذه الأشياء التي ذكر لك، الحديث لا تدري هو صحيح أو ضعيف؟ ما هو بيان أهل العلم، ما معناه عند أهل العلم؟ والآية أيضاً ما تعرف معناها، ما تستذكر تفسيرها، ما وقفت على تفسيرها، كيف تجيب؟ رأساً تُعيد المتشابه إلى المحكم، يُفترض أن تكون ضابط للتوحيد بأدلته، فإذا أتاك بشبهة تُناقض التوحيد وتصادم أصل الإيمان تردها للمحكم، كيف تردها للمحكم؟، تابع الجواب.

يقول الشيخ: «وأنت لا تفهم معنى الكلام الذي ذكر لك»، انتبه لهذه النقطة "وأنت لا تفهم معنى الكلام الذي ذكر لك" وهذا يحصل لكثير من الطلبة عندما يُتلى برأس من رؤوس أهل البدع يُثير له كلام ما يدري، ربما يفتح فمه ولا يدري ماذا يقول، يأتي له آيات ويأتي له بأحاديث، وما يدري ماذا يقول، وربما بعضهم التبس عليهم الأمر وقال: "والله صحيح كلامك، كلام واضح، كيف العلماء ما ردُّوا!، هذا فعلا كلام واضح!!"، بعضهم عوام أهل السنة يصل بهم الأمر إلى مثل هذا المُوَصِّل، وهو يُنمُّ عن جهله هو، عدم علمه، وعدم وجود أصول راسخة ثابتة عنده يعيد إليها مثل هذه الأمور المتشابهة. إذاً كيف تجيب وأنت لا تفهم هذه الأشياء التفصيلية التي ذكر لك؟ إن كان آية لا تعرف تفسيرها ومعناها عند أهل العلم الراسخين، وإن كان حديثاً لا تدري هل هو صحيح أو ضعيف، ولا تدري معناه ولا دلالاته، ماذا تصنع؟ رأساً تجيبه بالنقاط التي ذكرها الشيخ.

وهنا أنبهك -والشيخ يذكر لك الجواب الجمل- أن تتابع مع الشيخ بدقة أجوبته؛ لأن هي عبارة عن نقاط، تقريباً أربع نقاط ذكرها الشيخ رحمه الله، لابد أن تتابعها بدقة وتضبطها ضبطاً دقيقاً حتى يتسنى لك من خلالها إبطال كل شبهة يعرضها مَنْ يُناقض التوحيد بإثارته لشبهته، وهي سهلة وميسرة:

قال: «فجاوبه بقولك: إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ أَنَّ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ يَتْرَكُونَ الْمُحْكَمَ وَيَتَّبِعُونَ الْمُتَشَابِهَ»، نبهك الشيخ على الآية والأصل الذي ذكره الله سبحانه وتعالى فيها، والمنهج الذي ينبغي أن يكون عليه صاحب الحق، وأنت إذا بدأت بهذه البداية وبهذه الآية وضّحت لخصمك ومن أمامك أن آيات القرآن أخبر ربنا أنها على قسمين: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾، وأنت بعد قليل ستذكر له الآيات المحكمات الواضحات البَيِّنَات في هذا الباب، ستذكرها له بحيث تقطع عليه الطريق؛ لكن تبدأ بالآية تقول له: "إن ربنا سبحانه وتعالى ذكر في كتابه أن الذين في قلوبهم زيف يتركون المحكم ويتبعون المتشابه"، اقرأ عليه الآية وقل: الله عز وجل ذكر في القرآن أن الآيات منها ﴿آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾، وأن أهل الحق يُعيدون المتشابه إلى المحكم، وأهل الزيغ يتبعون المتشابه، وأنت الآن تأتين بأشياء متشابهة تريد أن تقرر الشرك وعبادة غير الله سبحانه وتعالى، مع أن القرآن إنما أنزل لأجل ماذا؟ ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١) يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿النحل: ١-٢﴾، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، القرآن والرُّسل والكتب كلها أنزلت لأجل أن نعبد الله وأن نُخلص العبادة لله؛ فكيف تأتيني بآية مُتشابهة وتطالبني أن أتبع المتشابه، وأترك هذا المحكم الذي أنزل القرآن لأجله!! وهو واضح في آيات القرآن ودلالاته. هذه النقطة الأولى، النقطة الأولى التي تبدأ بها معه؛ بأن تذكر الآية الكريمة التي ذكر الشيخ وأن الله ذكر في كتابه أن الذين في قلوبهم زيف يتركون المحكم ويتبعون المتشابه.

ثم تنتقل له إلى نقطة ثانية في الجواب على شبهته: وهي في قوله رحمه الله: «وما ذكرته لك -أي ي اطالب العلم- من أن المشركين يَقْرُون بالربوبية وأنه كَفَرَهُم بتعلقهم على الملائكة والأنبياء والأولياء مع قولهم ﴿هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨]»، يُشير إلى الآية الكريمة وهي قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨]، فالآيات -آيات القرآن- فيها تقرير أن المشركين الذين بُعِثَ فيهم النبي عليه الصلاة والسلام يَقْرُون بالربوبية وأن الرب الخالق الرازق النافع الضار المعطي المانع إلى آخره هو الله لا شريك له، وقد مر معنا سياق الشيخ رحمة الله عليه لجملة من الآيات الدالة على ذلك، وأيضاً آيات القرآن دلت على أنهم يتعلقون على الملائكة والأنبياء والأولياء، ليس الأولياء فقط، في الآية التي ذكر ﴿الْإِنِّ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]، ويثير الآية يريد أن يطلب التعلق بالأولياء، فأنت تقول له: الله عز وجل ذكر أن المشركين في آيات كثيرة يقولون بأنه الرب الخالق الرازق المنعم، وفي الوقت نفسه ذكر سبحانه وتعالى عنهم أنهم يتعلقون بالملائكة والأنبياء والأولياء، وأيضاً ذكر أنهم يقولون: ﴿هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾، فما الفرق بين الذي تقول أنت وتطالبني به وبين ما ذمَّ الله عز وجل المشركين عليه في آيات كثيرة في القرآن الكريم؟!، هذا شيء مُحْكَم واضح في القرآن، وهذا هو الذي بُعث النبي صلى الله عليه وسلم لأجل إنكاره وإبطاله على المشركين، فما الفرق بين ما تُحدثني عنه الآن وأنت تريد أن تصل إليه من خلال ﴿الْإِنِّ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ وبين ما بُعث النبي صلى الله عليه وسلم لإبطاله على المشركين؟ المشركين أخبر الله عنهم أنهم يَقْرُون بأن الله الخالق الرازق المنعم المتصرف المدبّر إلى آخره، وأيضاً أخبر عنهم أنهم يتعلقون بالملائكة والأنبياء والأولياء ويقولون: ﴿هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾، وأنت الآن عندما تقول لي: هل تنكرون الشفاعة؟ الله عز وجل ذكر عن المشركين هذا الأمر وذمهم عليهم، وأنت تطالبنا أن نتوجه إلى الأولياء ونعلّق قلوبنا بالأولياء ونجعل التجاءنا إلى الأولياء بأمرٍ أنكره الله سبحانه وتعالى على المشركين؟!!

فإذاً هذه نقطة ثانية في الجواب؛ تقول له: «هذا أمر مُحْكَم بَيِّن لا يقدر أحد أن يُغَيِّر معناه»، ما هو الأمر المحكم البَيِّن؟ بيان الله لحال المشركين وذمهم على تلك الحال وتحذيرهم من تلك الحال، فكيف تطالبني بعمل إنما أنزل القرآن وُبُعث الأنبياء لأجل إبطاله وهدمه؟!، والنبي صلى الله عليه وسلم إنما قاتل المشركين لأجله، فكيف تُطالبني بأمر وتسوق لي هذه الأدلة وتقول لي أنها تدل على جواز الالتجاء إليهم أو طلب الشفاعة منهم أو التعلّق بهم أو نحو ذلك من المعاني؟! عندنا آيات مُحْكَمَة كثيرة واضحة بَيِّنَة في القرآن الكريم تدل على هذا الأمر الذي ذكره الشيخ، قال: «هذا أمر مُحْكَم بَيِّن لا يقدر أحد أن يُغَيِّر معناه»، أنت هكذا تقول له، بعد أن تذكر له هذا

الأمر وتسوق بعض الأدلة عليه، والأدلة على ذلك مرت معك قريباً عند الشيخ رحمه الله، تقول: هذا أمر مُحْكَم بَيِّن لا يقدر أحد أن يُغيّر معناه ؛ فأنت الآن أعدته إلى المحكم.

أيضاً تذكر له نقطة ثالثة تتعلق بالشيء المعين أو الشبهة المعينة التي أثارها؛ تقول له: «وما ذكرته لي أيها المشرك من القرآن أو كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا أعرف معناه»، ما مقصودك لأعرف معناه؟ أي لا أعرف له جواباً تفصيلياً، إن كانت آية ما يحضرنى تفسيرها، أو لم أقف على تفسيرها، ما أطلعت على تفسير الآية؛ لكن لها معنى حق صحيح لا يناقض هذا المحكم يعرفه أهل العلم ، فتقول له : هذا الذي احتججت به من القرآن أو كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا أعرف معناه ، والمراد بعدم معرفة معناه: أي فيما يستدل به ، الآن هذا المشرك أو هذا الملبس يستدل به على الشرك ، وأنت عندك يقين راسخ في قلبك أخذته من الآيات المحكمات أن الآية لا تدل على هذا الأمر الذي احتج عليها به؛ عندك يقين بذلك لكن الجواب التفصيلي ليس عندك ، لأنه ليس عندك رسوخ في العلم ولا عندك معرفه تفصيليه؛ فتقول له بإجابة مجملة : «وما ذكرته لي أيها المشرك من القرآن أو كلام النبي عليه الصلاة والسلام لا أعرف معناه» ، ولا تلام في كونك ليس عندك أجوبة تفصيلية على كل ما يُذكر أو يحتج به المحتج على باطله . هذا أمر يكون لأهل الرسوخ وأهل التتبع وأهل الدراية والبصيرة والاستقراء للنصوص والأدلة ، وهذا لا يتسنى لكل أحد . وهذا يبين لك قيمة الجواب المحكم وشدة احتياج كل طالب علم إليه.

النقطة الرابعة في جوابك له ؛ أن تقول له : «لكن أقطع أن كلام الله لا يتناقض وأن كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالف كلام الله عز وجل» . أقطع أنا بذلك ، أنا عندي يقين وجزم أن كلام الله لا يتناقض . وهذه الآية ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ لو كانت دليلاً كما يزعمه هؤلاء الزاعمون أنه يجوز أن نقول : "مدد يا شيخ فلان ، الحقني ياشيخ فلان ، أدركني ياشيخ فلان" لأصبح الكلام في القرآن متناقضاً ، الله عز وجل يقول في الآيات المحكمة: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣]، ويقول ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ﴾ [الأحقاف: ٥]، ويقول ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٦]، آيات كثيرة جداً تحذر من دعاء غير الله أيأ كان ومهما كان.

فهل قوله ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ تدل على جواز التعلق بالأولياء والالتجاء إليهم والطلب منهم ؟ هل تدل على ذلك ؟ إن قيل نعم ؛ أصبح في القرآن آيات متناقضة ، آيات تدعوا إلى عدم التعلق بغير الله وعدم الالتجاء إلى غير الله ، وآيات تدعوا إلى الالتجاء إلى غير الله والتوكل على غير الله ودعاء غير الله كما يزعم هؤلاء . فأنت تقول له: «لكن أقطع أن كلام الله لا يتناقض» وأنت عندما تقول له هذه الكلمة

تريد أن تبين له أنك على يقين أن ما احتج به من آية أو حديث لا يدل على جواز التعلق بغير الله ، ولو كنت لست على علم بجواب تفصيلي على الآية والحديث يكفيك أن تخبره هذا الإخبار وأن تبين له هذا الأمر .

قال : «لكن أقطع أن كلام الله لا يتناقض وأن كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالف كلام الله عز وجل» وحاشاه عليه الصلاة والسلام أن يأتي بكلام يناقض كلام رب العالمين ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا

وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤] .

فهذا الآن أربعة نقاط ذكرها الشيخ في الجواب :

❖ النقطة الأولى: مستفادة من الآية التي صدر بها ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُشَابِهَاتٌ﴾، فتقول له: إن طريقة أهل الزيغ الذين ذمهم الله: أنهم يتركون المحكم ويتبعون المتشابه ، تمهد له بهذا التمهيد؛ تقول له : انتبه أنا أحذرك ، الله عز وجل قال في آية عظيمة جداً في سورة آل عمران ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ احذر أن تكون من هؤلاء الذين حذرنا الله منهم ، لا تتبع المتشابه ، لا تترك المحكم وتذهب تتبع المتشابه . ربما أنت إذا قلت له هذا الكلام وكان فيه شيء من الخوف ربما تحرك فيه شيء من الخوف وقالك طيب ما المحكم في الباب ؟؟

❖ فتبدأ تنتقل للخطوة الثانية التي يذكرها لك الشيخ ؛ وهي أن تقول له ما قرره الشيخ سابقاً عندما بين دين المرسلين ودين المشركين ، أن تبين له دين المرسلين ودين المشركين الذين بُعث فيهم النبي عليه الصلاة والسلام وأنهم كانوا يعتقدون أن الله الخالق الرازق المنعم المتصرف ، وأنهم أيضاً كانوا يتعلقون بالملائكة وبالأنبياء وبالأولياء ، وأيضاً يقولون ﴿وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨] ويقولون ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣] ، تذكر له هذه التأصيلات التي سبقت أن مرت . الشيخ الآن يعيدك إلى التأصيل السابق تضبطه وتبدأ تعرضه خطوة خطوة حسب ما مر عليك حتى تبين له الأصول الثابتة الراسخة عندك .

❖ بعد ذلك تنتقل للنقطة الثالثة تقول له : وما ذكرته لي من آية أو من حديث أنا لا أعرف معناه ، أو جوابه التفصيلي ما عندي جواب ؛ لكنه كما تلاحظ ، هذا الذي أنت تذكره الآن وتطالب أن نفعله مستنداً على الآية به أو الحديث به مُصادم لهذه الآيات المحكمات فما هي الطريقة التي أرشدنا ربنا إليها ويجب أن نكون عليها؟؟ نتبع المتشابه الذي تُثيره! أو الآيات المحكمات التي ذكرتها لك وبينتها لك ؟.

❖ ثم تذكر له أمراً رابعاً ؛ تقول له : لكن أقطع أن كلام الله لا يتناقض ، وأن كلام النبي عليه الصلاة والسلام لا يخالف كلام الله عز وجل ؛ منبهاً إياه أن هناك أجوبة تفصيلية على هذا الذي أثرته لكنك ستجدها عند أهل العلم الراسخين . لكن حدثنا الآن أن نكف عن هذا الأمر ونحقق التوحيد الذي خلقنا لأجله ، وأن ندع هذه الأمور المشتبهة علينا وأن نعمل بالأشياء المحكمة الواضحة التي ذكرتها لك . وينتهي حديثك وإياه عند هذا الحد. تقول أتريد أجوبة تفصيلية انتهينا الآن ، هذا حدي معك ، تريد أجوبة تفصيلية نتواعد؛ تحب بكرة، بعد غد ، بعد أسبوع ، نقابل العالم الفلاني الشيخ الفلاني ، ونقرأ الكتاب الفلاني ، ندرس المسألة تفصيلاً هذه مسألة أخرى ما أستطيع أنا لكن هذا حدي وإياك انتهينا . جيد تنتهي معه إلى هذا الحد . هذا حدك معه.

إذا أعانك الله عز وجل وضبطت الأجوبة التفصيلية وسيأتي شيء منها يمكن أن تدخل معه في بعض التفاصيل ، أما بدون ذلك قف عند حدك ، وهذا هو فرضك وهذا هو الذي يجب عليك ، وإياك أن تخاطر بالدخول معه في التفصيل وأنت لست على علم ؛ لماذا ؟؟ لأنك إن دخلت في التفصيل وأنت تظن أن عندك شيء من الأشياء التي ستجيب بها قد يفاجئك بأشياء تفصيلية لا تجد جواباً عليها فينقلب الأمر عليك ، وربما إذا كان هناك حاضرين في المكان ينقلب عليك وعليهم؛ فيكون حدك هو هذا ، وجميل بالإنسان أن يلزم حده ولا يتعدى إلى حدود من هم أعلم منه وأرسخ منه وأدرى منه في العلم . هذا أمر ننتبه له .

قال الشيخ رحمه الله مؤكداً على ما مضى قال : «وهذا جوابٌ جيدٌ سديدٌ» يعني هذا الجواب الذي عرضته لك وأبنته لك هذا جواب جيد سديد ، ولكن مع ما قدم الشيخ وبَيَّن قال: «ولكن لا يفهمه إلا من وفقه الله تعالى» اللهم وفقنا ، اللهم وفقنا ، اللهم وفقنا ، ولا تكلنا إلى أنفسنا يا ذا الجلال والإكرام، اللهم من علينا بتوفيق منك، لا حول ولا قوة لنا إلا بك.

قال الشيخ رحمه الله : «ولكن لا يفهمه إلا من وفقه الله تعالى» ولهذا هذه الكلمات القليلة التي مرت معك في أسطر أو في صفحات قلائل يؤكد لك الشيخ أنه ليس كل أحد يفهمها ، ولكن لا يفهمها إلا من وفقه الله ولهذا الجأ إلى الله ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [هود: ٨٨] فالجأ إلى الله سبحانه وتعالى ، هذه الكلمات -وأنا أذكرك الآن- هذه الكلمات التأصيلات القوية المتينة إن لم يوفقك الله عز وجل لضبطها قد تُبلى يوم في من يثير عليك هذه الشبهات وتقول: "يوم من الأيام والله ودرسنا وأشياء جيدة ذكرت لكن أين ذهبت ما أدري" ؛ اسأل الله التوفيق يا أخي ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ ، وإذا كتب الله لك التوفيق وأمدك بالتوفيق والعون هُديت إلى صراط المستقيم.

ولهذا ما أجمل بيان الشيخ رحمة الله عليه وهو يقول لك هنا : «ولكن لا يفهمه إلا من وفقه الله تعالى» فالجأ إلى الله تبارك وتعالى واسأله بصدق وإلحاح أن يوفقك ولا تستهين به ، ولا تقول هذه والله أشياء معروفة وأشياء واضحة وبينة ، لا تستهين بها ؛ هذه أشياء عظيمة وأصول مهمة وهذه أساس ما خُلقت لأجله وأوجدت لتحقيقه وأساس ما أوجدت للانتصار له والذب عنه والحماية له ، هذا هو الأساس وأكثر الناس ظلوا عنه وانحرفوا عنه ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣] فلا تستهين بهذا الأمر ، ولهذا ما سبق أعده مرات وكرات واسأل الله عز وجل أن يوفقك لضبطه لفهمه لإتقانه ، وراجع مراجعة تلو الأخرى .

قال : «إلا من وفقه الله تعالى فلا تستهين به؛ فإنه -أي هذا الأمر الذي ذكرت لك- منزلته كمنزلة الدفع بالتي هي أحسن» ؛ الآن لما أقول لك مذكراً لك بالآية الكريمة ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤] لما تأتي للناحية التطبيقية العملية للدفع بالتي هي أحسن أين حظك من الآية ؟! لما تأتي في معترك الناس والاحتكاك بهم ثم تحتاج إلى الدفع بالتي هي أحسن ، كثير منا أدنى التماس بينه

وبين شخص من الأشخاص يتكهرب مباشرة ورأساً يفعل ويغضب وهو يحفظ الآية !! والله عز وجل قال: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [نص: ٣٥٠] . الدفع بالتي هي أحسن في الناحية النظرية وأنت تدرس سهل ، أي واحد يخاصمني ما أخاصم معه بهدوء أكلمه "ويا أخي لا ، وما يليق" هذا في وقت الدرس وقت المذاكرة ، لكن لما تأتي الناحية التطبيقية كثير من الناس لا يلقى هذا الأمر ولا يُوفق له ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ ، قال ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ . وكأن الشيخ رحمة الله عليه ينبهك إلى أن تصبر في طلب ، وتصبر في ضبط هذه الأمور وتتنها وتحسن ضبطها ، وتسال الله عز وجل أن يوفقك وأن يجعلك من أهل هذا الحظ العظيم والخير الكبير ، تضبط هذا الأصول وتعني بها حتى تكون سلاحاً لك وهي أعظم سلاح . وأقول ولا أبالغ : هذا الذي ذكره الشيخ الآن في هذا الصفحات أعظم ما يحتاج إليه المسلم كل مسلم ، أعظم ما يحتاج إليه المسلم كل مسلم هذه المقدمات التي بدأها الشيخ ، خاصة في زماننا هذا والناس ابتلوا ابتلاءات كثيرة بشبهات أهل الضلال ؛ فهذه الأشياء التي سبق أن قررها الشيخ لا تستهن بها هذه وصية الشيخ لك لا تستهن بها؛ لا تقول هذا أشياء هينه معروفة ، لا ، اضبطها وكررها، واضبط الآيات التي ذكر لك الشيخ رحمة الله عليه واعتني بها ، ولتكن سلاحاً معك وزاداً مستمسكاً به محافظاً عليه ؛ فهذا أعظم ما يكون وأعظم أمر ينبغي أن تعتني به ، فلا تستهن بها فإنه كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ .

ثم بعد ذلك انتقل الشيخ رحمة الله عليه إلى الأجوبة التفصيلية .

وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على عبد الله ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.